

صفة الصفوة

ذكر المصطفين من العباد الذين لم يعرف لهم مستقر وإنما لقوا في أماكن .

ذكر المصطفين ممن لقي منهم في طريق مكة .

947 - عابد .

أبو يوسف عبيد الله بن أبي نوح وكان من العابدين قال صحبت شيخا في بعض طريق مكة فأعجبتني هيئته فقلت إني أحب أن أصحبك قال أنت وما أحببت قال فكان يمشي بالنهار فإذا أمسى أقام في منزل كان أو غيره قال فيقوم الليل يصلي وكان يصوم في شدة ذلك الحر فإذا أمسى عمد إلى جريب معه فأخرج منه شيئا فألقاه إلى فيه مرتين أو ثلاثا وكان يدعوني فيقول هلم فأصّب من هذا فالقول في نفسي وإني ما هذا بمجزيك أنت فكيف أشركك فيه فلم يزل على ذلك ودخلت له في قلبي هيبة عند ما رأيت من اجتهاده وصبره قال فبينما نحن في بعض المنازل إذ نظر إلى رجل يسوق حمارا فقال لي انطلق فاشتر ذلك الحمار فانطلقت وأنا أقول في نفسي وإني ما معي ثمنه ولا أعلم معه ثمنه فكيف أشتريه قال فأتيت صاحب الحمار فساومته به فأبى أن ينقصه من ثلاثين دينارا قال فجئت إليه وقلت قد أبي أن ينقصه من ثلاثين دينارا قال خذ واستخر الله قلت الثمن قال سمع الله ثم أدخل يدك في الجراب فخذ الثمن فأعطه قال فأخذت الجراب ثم